الى منتهى يعرفه عارف او يحده قدرة واصف على انه الحق المبين لا حق
احق منه ولا ابين منه الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته
عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويزول
ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله اعضل بك
واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم
وسيد السادة وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف رحمك الله
غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة
قدر ما وصف فما تكلفك علم ما لم يصف هل تستدل بذلك على شيء
من طاعته او تنزجر به عن شيء من معصيته فاما الذي جحد ما
وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا فقد استهوته الشياطين
في الارض حيران فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب
وسمى من نفسه بان قال لا بد ان كان كذلك من ان يكون له كذا
فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب
عما لم يسم منها فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال لا يراه احد يوم القيمة
فجحد والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيمة
من النظر الى وجهه ونضرته اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينضرون الى ان قال وانما
جحد رؤية الله يوم القيمة اقامة للحجة الضالة المضلة لانه
قد عرف

قد عرف انه اذا تجلى لهم يوم القيمة راوا منه ما كانوا قبل ذلك مؤمنين
به وكان له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هل نرى ربنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس
ليس دونها سحاب فقالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم كذلك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمتلي النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول
قط قط وينزوي بعضها الى بعض وقال لثابت بن قيس لقد ضحك الله مما فعلت
بضيفك البارحة وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من ازلكم وقنوطكم وسرعة
اجابتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك قال نعم قال لا نعدم
من رب يضحك خيرا في اشباه لهذا مما لم نحصه وقال الله تعالى وهو
السميع البصير واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال ولتصنع على
عيني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
فوالله ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه وما تحيط به قبضته
الا صغر نظيرها منهم عندهم ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على
معرفة قلوبهم فما وصف الله به نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم سميناه كما سماه ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا
هذا لا نجحد ما وصف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف اعلم رحمك الله
ان العصمة في الدين ان تنتهي في الدين حيث انتهى بك ولا تجاوز

Copyright © King Saud University